كتاب الدين

الصف التاسع

الوفاء بالعهد

الأهداف: يتوقّع من الطالب في نهاية الدّرس:

1- أن يُعرِّفَ مفهوم الوفاء بالعهد. 2- أن يُدلِّلَ على فرضيّة الوفاء بالعهد. 3- أن يستنتجَ موقف الإسلام من نقض العهود والمواثيق. 4- أن يتبيَّنَ أهمية الوفاء بالعهد	5- ن يُعدِّدَ بعض صور الوفاء. 6- أن يسردَ- بلغته -موقف الرسول صلى الله عليه وسلم ممّن نقض العهد معه. 7- أن يُمثِّلَ لشخصيات تَحلَّت بالوفاء بالعهد.

اهتم الإسلام بالأخلاق الحميدة اهتمامًا عظيمًا، فقد مدح اللّه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحسن أخلاقه، فقال:﴿ وانَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم ٤﴾]القلم :٤، ومن هذه الأخلاق الفاضلة خلق الوفاء بالعهد، فهو خلق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وخلق المؤمنين المتّقين.

مفهوم الوفاء بالعهد:

هو قيام المسلم بما التزم به، سواءٌ كان قولًا أو كتابة. ويكون الوفاء بالعهد مع اللّه تعالى بأداء ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ويكون مع الناس بتنفيذ ما وعد به.

مشروعيّة الوفاء بالعهد:

أوجب اللّه تعالى الوفاء بالعهد فقال تعالى:﴿ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولا﴾ 34بالإسراء والوفاء بالعهد من أخلاق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، قال اللّه تعالى عن إبراهيم عليه السلام:﴿ وإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ .[37] النجم

موقف الإسلام من نقض العهود:

حرَّم الإسلامُ نقضَ العهود؛ لما في الغدر من ضرر على الأفراد والمجتمع، وأمر بالوفاء بها مع المسلمين وغيرهم، فقال تعالى:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[الأنفال : ٥٨] وقد جعل النبي نَقْضَ العهود وعدمَ الوفاء بها من صفات المنافقين، فقال "*أَرْبَعُ خِلاَلٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا :مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، واذا وَعَدَ أَخْلَفَ، واذا عَاهَدَ غَدَرَ، واذا خَاصَمَ فَجَرَ*."[1]كما توعَّد اللّه تعالى مَنْ أخلف العهود والمواثيق بالوعيد الشديد، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ "*:قَالَ اللَّهُ :ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ :رَجُلٌ ، أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ*" [2]

أهمّية الوفاء بالعهد:

للوفاء بالعهود قيمة إنسانيّة وأخلاقيّة عظمى؛ لأنّه يُرْسي دعائم الثّقة في الأفراد، ويُؤكّد أواصر التّعاون في المجتمع، حيث تنتشرُ المحبة بين الناس، ويسودُ الأمن والأمان، وتُصانُ الدماء والأموال، وتتطور الصناعات، ويزدهر الاقتصاد، ويعمّ الخير، ولها أجر عظيم عند الله يوم القيامة، قال تعالى :﴿ وأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[البقرة :٤٠] ، وعهدُ اللّه إليهم إدخالهم الجنة إن هم التزموا بالوفاء بالعهد.

من صور الوفاء بالعهد:

١-**الوفاء بالعهد الذي بين العبد وربه :** فيعبد اللّه، ويجتنب معصيته، قال تعالى:﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يس :٦٠]

٢ -**الوفاء في سداد الدَّيْن:** فقد حذّر النبي- صلى اللّه عليه وسلم -من المماطلة في سداد الدَّيْن، فكان في بداية عهده لا يصلي على الميت إذا كان عليه دَيْنٌ، حتى يُقضى عنه، قال" يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ[3]."

3- **الوفاء بإعطاء الأجير أجره:** قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم" : أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُ"

4- **وفاء العامل بعمله :** بأن يقوم العاملُ بعمله على أكمل وجه خاليًا من الغش والتقصير، قَالَ رَسُولُ اللّه " إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ "٢

٥ -**وفاء العالِم بعلمه:** بالدلالة والإرشاد إلى طريق الخير والتحذير من الشر، ونشر العلم وعدم كتمانه ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران]

1

2

3

موقف النبي من نقض العهد:

لقد كان النبي من أشدِّ الناس التزاماً ووفاءً للعهود، فما غدر أحدًا أبدًا، ولكنه كان شديداً على من يغدروه بعد أن أمِنهم، فها هو ذا يوجه جيشاً إلى مكة؛ ليفتحها، بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية معه، وقتلوا المسلمين الآمنين، وكذلك أوقع أشد العقاب بالذين تآمروا على المسلمين، وغدروا بهم.

مو اقف من وفاء الصحابة رضي الله عنهم:

لقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في الوفاء بالعهد، ومن ذلك ما ورد عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ":لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ، جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ العَلاَءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ": مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ، فَلْيَأْتِنَا"، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ :وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ :فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ ."٣